الرموز الطبيعية ودلالاتها في شعر سعيد عقل

أ.م.د.نعيم عموري
الباحثة:نرجس هاشمي
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة شهيد چمران أهواز

المُلخّص:
يُعَدُّ سعيد عقل أحد الرواد في إستخدام الرمز بوعي وهدف. وقد اجتمعت لديه حصيلة كبيرة من الرموز في مسيرته الشعرية الطويلة وكانت أبرز هذه الرموز هي المخلوقات الطبيعية كالزهرة والشمس والربيع والريح والصحراء والفراشة والسراب. فالشاعر يستوحيها من واقع الإنسان وعلاقته بهذه الرموز التي تحمل مدلول إستمرار الحياة والأمل والوطنية. ويوظّف الأبعاد الإيحائية لهذه الرموز من أجل خدمة القضية الوطنية. سنبيّن في هذه الدراسة مدى إهتمام سعيد عقل بالرموز للتعبير عن أفكاره وسنحاول الكشف عن دلالتها بغية التوصل إلى مغاليق النص وقد إتخذ الشاعر الرموز الطبيعية وسيلة للإشارة إلى حالات معنوية، حيث توحّدت هذه الرموز مع المرموز إليه بها. هذه الرموز تحمل في ثناياها دلالات نفسية تفرضها طبيعة السياق الشعري. فالزهرة مثلاً تكون رمزاً للرقة والشمس رمزاً للحقيقة والربيع رمز الجمال والريح رمز الشوق. منهج الدراسة في هذا البحث توصيفي- تحليلي.

المفردات الرئيسية: سعيد عقل، الرمز، الصورة الرمزية، الرمز الطبيعي.

Natural symbols and their implications in Said Aql's poetry

DR,Naeem Amouri
Narjes Hashemi
Department of Arabic Language and Literature
Shahid Chamran University of Ahvaz

Abstract
Said Aql is considered one of the pioneer in using the symbol with awareness and intention and a numerous of symbols were accumulated in his long poetic journey and the most prominent of these symbol were the creatures of the Nature such as the flower, the sun, the spring, the wind, the dessert, the butterfly and the mirage. The poet inspired by the reality of the humankind and his relationship with these symbolizations which they have connotations of the continuity of the life, the hope and the love of country. He uses the inspirational dimensions of these Symbols for the sake of his love to his motherland. In this research we will bring into view the broad-interest of Said symbolizes the longing. The methodology of this research is descriptive and analytical.
Key words: Said Aql, Symbol, Symbolic imaging, A natural symbol.

المقدمة:

قد لعب الرمز دوراً هاماً في الأدب العربي المعاصر بإعتباره جزءاً من التراث الإنساني عامة و التراث العربي خاصة. و هو يوظف في الأدب لإضاءة التجربة الفنية و إضفائها بعداً جديداً ليخرج من مضغ الصور المبتذلة و الحسية و يبتعد الشاعر عن الإغراق في الذاتية المحضة و يكسب العمل الأدبي نوعاً من الموضوعية و العمق الفني. و نحن ندرك بوضوح أن إستخدام الرمز في النص يضفي عليه طابعاً شعرياً بمعنى أن يكون أداة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف و تحديد أبعاده النفسية. فمعالجة الرمز في ديوان سعيد عقل و مستوى براعة الشاعر الفنية في عرضه و نقله من مستواه المجرد و المباشر لتوظيف التجربة الإنسانية أمر له ضرورته الماسة وفقاًلكثرة الرموز في ديوانه و لكونه واحداً من رواد العرب في مجال إستخدام الرمز. إن السبب في إختيار هذا الموضوع هو شخصية هذا الشاعر الكبير و أهمية الرمز في الأدب العربي و المسافة الواسعة التي يحتلها الرمز خاصة الرمز الطبيعي في أعماله كما أن الدراسات لم تتناول هذا الجانب بالدراسة مثلما تناولت قضايا أخرى. فهذه الدراسة التي اعتمدت في خطتها على المنهج الوصفي التحليلي بصدد الإجابة و التفاعل مع السؤالين المطروحين:

١-١- أسئلة البحث:

أولاً: ما هو الرمز و ما مدى فاعليته في النص الشعري؟

ثانياً: ما هي الرموز المستدعاة في النص الشعري لدى سعيد عقل و ما مدى تأثيرها في توليد الدلالات الإيحائية؟

١-٢- فرضيات البحث:

و الهدف من هذه الدراسة هو: معالجة رموزه و صوره الرمزية و عرض صورة واضحة و نقدية عن مستوى براعة الشاعر في معالجة الرمز الطبيعي و إقتناص الصورة الرمزية.

١-٣- خلفية البحث:

في الكتب التي تناولت موضوع الرمز قد نعثر على عدة دراسات، غير إنها لاتستقصي جميع جوانب الموضوع بصورة شاملة. إنها لها إشارات خاطفة أحادية الإتجاه، تفتقر إلى الشمول و المنهجية القويمة المنسجمة في التوظيف الفني للرمز. نجد ذلك مثلاً في كتاب «الرمزية في الأدب العربي» للمؤلف درويش الجندي.(١) و في هذا الكتاب يعرض الكاتب أحد جوانب الأدب العربي و هو الرمزية في الأدب العربي في كل عصوره المختلفة ممهّداً لكل ما شاع في الأدب العربي و الأدب الغربي من مذاهب. و كتاب «الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر» للدكتور محمد فتوح أحمد الذي قام بدراسة الرمزية بين المذاهب الأدبية في بابين و عدة فصول متطرقاً إلى المناخ الإجتماعي و الوجود المذهبي و الجمال الرمزي كالمفهوم الرمزي للشعر و صلته بالموسيقى و تناول الخيال الرمزي و خصائص الرمز الأدبي و نشأته الرمزية في الشعر العربي المعاصر. و كتاب «نظرية الأدب» لرنية ويلك و آوستن وارنو هذا الكتاب في خمسة أبواب تناول الأدب من وجوهه المختلفة كطبيعة الأدب و وظيفته و النظرية الأدبية كما درس علاقة الأدب بالسيرة و علم النفس و المجتمع و الفكر و الفنون حيث حلل العمل الأدبي

الفني و تطرق في أحد الأبواب إلى الصورة والمجاز و الرمز و الأسطورة و دلالتها مؤكداً على أن «هذه الكلمات الأربع تتداخل من ناحية الدلالة و أنها تشير بوضوح إلى نطاق إهتمام واحد».(٢) كما كتاب «الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب، نازک و البياتي)» لمحمد علي الكندي الذي درس الصورة و أنماطها، منها الصورة الرمزية و أهمية الصورة و وظيفتها من جهة المبدع و المتلقي و العمل الأدبي.كما تطرق لمفهوم القناع و ماهيته و أنواعه و أنماطه و خصائص القناع الأسلوبية و عالج نماذج من الرموز لدى هؤلاء الشعراء و كيفية إستخدامهم لها و سيكون خلفية أساسية لبحثنا. و من الرسائل الجامعية التي إعتنت بمسألة الرمز نجد رسالة: «دلالة الرمز في الديوان الشعري اللؤلؤة لعثمان وصيف» لهجيرة حماني في جامعة محمد خيضر –بسكرة–كلية الآدابو اللغات، قسم الأدب و اللغة العربية، سنة ١٤٣٧/١٤٣٦ هجري قمري، ٢٠١٦/٢٠١٥ ميلادي. و قد درست هجيرة حماني ماهية الرمز و ماهية الدلالة رمزاً و مصطلاحاً و تطرقت إلى الرمز في الشعر العربي و قيمته الفنية و الأدبية و آليات الرمز و أشارت إلى أنواع الرمزو دلالته و تجلياته في ديوان اللؤلؤة. و «الرمز في شعر كمال سقني ديوان "عزف على أوتار الشجا" [الشجى] أنموذجاً» لفدية بن مسعود في جامعة بجاية، كلية الأدب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، سنة ٢٠١٦/٢٠١٥ ميلادي وقامت فدية بن مسعود بدراسة الرمز و أنواعه و نشأته عند الغرب و عند العرب و نشأة الرمزية و خصائصها و مراحلها من مرحلةبودلير إلى مرحلة النضج و القمة لدى ملارميه و فرلين و رامبو. كما تناولت توظيف الرموز في شعر كمال سقني. إضافة إلى ذلک المقالات التي إهتمت بالرموز، منها: «الرمز و الأسطورة و الصورة الرمزية في آثار جبران» لسردار اصلاني و آخرون في مجلة فصيلة اللسان المبين (بحوث في الأدب العربي) (عملية محكمة)، السنة الرابعة، العدد العاشر، شتاء ١٣٩١ هجري–شمسي، تناولوا فيها رمزية جبران في قصصه و مقالاته و جاءوا بإشارات للفروق بين الرمزية الغربية و رمزية جبران كما اهتموا بموضوع الأسطورة لدى جبران. و «الرمز الشعري لدى محمود درويش» لرشيدة إقبال في مجلة علامات، عدد ٢٦، و قد قامت بتحليل الرموز الطبيعية بأبعادها الدلالية المختلفة مشيراً إلى دلالاتها الرمزية المميزة لدى محمود درويش و وفقاً لنظرته و مقاصده. و «الرموز الطبيعية و دلالاتها في شعر يحيى السماوي» لرسول بلاوي و حسين مهتدي في مجلة اللغة العربية و آدابها، السنة ١١، العدد٢، صيف ١٤٣٦ هجري–قمري و قد تطرقا فيها إلى الرموز التي تربط الشاعر ببيئته و و ذكرياته في العراق و وم طنيته. و «إستدعاء الرموز و دلالاته في الشعر الفلسطيني المقاوم و المعاصر (لطفي زغلون نموذجاً)» لعاطي عبيات و يحيى معروف في مجلة اللغة العربية و آدابها، السنة ١٠، العدد ٢، صيف ١٤٣٥ هجري–قمري و قد تناولا شاعرية لطفي زغلون و الرموز و أهميتها لديه منها الرمز الديني و التاريخي و ميزة الرمز الطبيعي في النص الشعري. و «الطبيعة الرمزية في شعر بدر شاكر السياب و نيما يوشيج» للدكتور حامد صدقي و جمال نصاري في مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، فصيلة محكمة، العدد الخامس عشر، خريف ١٣٩٢ هجري–شمسي/٢٠١٣ ميلادي و قد تناولا الرموز الطبيعية لدى السياب و نيما يوشيج مشيراً إلى ظروف حياة الشاعرين اللذين عاشا هموم المجتمع و نكباته و تمنيا هطول أمطار الحرية فجأ هذا الشبه

دافعاً لهذه الدراسة. فمن هنا شعرنا برغبة ملحة لتناول هذا الموضوع إنطلاقاً من موقف نقدي معين و جديد لهذا الإتجاه، مستنداً على الأسلوب العلمي النقدي و لإستكشاف الجوانب الفنية في شعر سعيد عقل. مبتعداً قدر الإمكان عن الإطراء التام غير المراعي للشروط الفنية. نتمنى أن يكون هذا البحث بداية مشوار لبحوث نقدية قويمة تعالج جميع صور الشاعر الفنية الرمزية، و التي لم يتسنّ لنا التطرق إليها إلا بصورة خاطفة و مختصرة.

٢- ترجمة الشاعر:

ولد سعيد عقل في مدينة زحلة بلبنان عام ١٩١٢م. و فيها حصل على بعض ثقافته الواسعة كما حصل على الباقي في بيروت و باريس و في مطالعاته و تحرياته التي لم تقف عند حد. أنشأ مدرسة في الكتابة فحاول الكثيرون أن ينهجوا نهجه في فني الشعر و النثر و أن يكونوا أصداء له في الأندية الأدبية و المجلات الشعرية. أغرم سعيد عقل بالأدب الفرنسي و تأثر أدبه من شعر ونثر بالأساليب الفرنسية و التفكير الفرنسي فكان يطالب بالتجديد في الشعر من حيث الموضوعات و الأوزان. بدأ سعيد عقل في مطلع حياته الأدبية رومانسياً ثم إستهوته التيارات الرمزية، فانتقل في نظرياته و فنه إلى التعقيد و التركيب و انتقل من الكلاسيكية الصارمة الى الرمزية التي تتناحر فيها الحروف و الألفاظ و المعاني و أضاف إلى التعقيد اللفظي في كتابته تعقيداً صناعياً يذهب بشيء من وهج كتابته و بكثير من روعة فنه و قد توفي سعيد عقل عن عمر ١٠٢ في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤ للميلاد.(٣)

٣- دراسة الرمز:

٣-١- الرمز لغةً:

جاء في لسان العرب مادة الرمز «الرمز: تصويت خفي باللسان كالهمس، و يكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما إشارةبالشفتين»(٤) كما جاءفي المعجم الوسيط «أشار بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو اليد أو أي شيء».(٥) و ذهب بطرس البستاني في محيط المحيط إلى أن: «الرمز الإشارة و الإيماء و في سورة آل عمران: آيَتُكَ أَلّا تُكَلِمِ النّس ثلاثَة أيّام إلّا رمزاً، أي إشارة بنحو يد أو رأس».(٦) و هو من طرق الدلالة التي تصحب الكلام و تساعده على البيان.(٧) أتخذ الرمز (symbol)من اللغة اليونانية (sumbolein) تعني الجزر و التقدير، و كان للغرب في النسبة إليه فضل متزايد و لو مستمدّ في جذوره من الديانة البوذية.(٨)

٣-٢- الرمز إصطلاحاً:

و في المصطلح هو :«المعنى الباطن تحت المعنى الظاهر الذي لايمسّه إلا أهله و لكنه اكتسب في العصر الحديث دلالات مختلفة، لميزته المشتركة في تمثيل المصاديق المشتركة و تطور مفهومه من مجرد الإشارة و اتخاذ الرموز من مظاهر مألوفة في الطبيعة، إلى التوغل في ذات الأشياء و استمداد دلالاتها الرمزية، سواء كان لها معنى رمزي شائع أو لم يكن. و ذلك بمدّ صلة بين الأشياء و بين الرغبات و الإنفعالات الجوهرية التي تزخر بها النفس الإنسانية».(٩) و أدونيس يعرفه بأنه: اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو هي القصيدة التي تتكوّن في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي

يتيح للوعي أن يستشف عالماً لا حدود له. كما أن هناك من يعرفه بأنه: اللفظة التي يشحنها الشاعر بطاقات إيحائية ذات دلالات متعددة، تختلف من شاعرلآخر تحقق أغراضاً متنوعة من خلال وجودها في القصيدة و توظيف الشاعر لها و تمييز بالإيحاء و المحدث للغموض الذي يفجر تأويلات المتلقي بسبب ذلك الغموض في الصورة الشعرية للنص.(١٠) و الرمز هو جزء لايتجزأ عن الصورة بل يكوّن رؤية ملتحمة تعبّر عن كل تعبير تأثري غير حرفي يعمق أبعاد الرمز، كما أنه مجال لإستكشاف الغوامض و سبيل لنقل الرمز إلى نموذج أو مثال جمالي يعبّر عن حالة جمعيّة في زمن من الأزمنة. و ذلك في الشعر العربي إنعكاس فكرة غامضة و أحد مهمات الشاعر و لاتنحصر قوّته على إكتشاف الإنعكاس و الحقيقة، و إنما هو مهمة كبيرة في التشكيل الجمالي للصورة الفنية و الإزالة عن مجمل الأحاسيس التي ادّخرت وراءها.(١١) الرمز كونه واسطة بين المحدود و اللامحدود، فهو يختلف عن الإشارة و العلامة و الصورة و من ثم فإنه يحمل على كليهما دون أن يحاصر في إحدهما. لأن الرمز لايناظر أو يلخص شيئاً معلوماً فليس هو مشابهة أو تلخيصاً لما يرمز إليه لكنه أفضل صياغة ممكنة لشيء مجهول نسبياً. و الرمز هو أحد أساليب اللغة في التعبير الشعري بشرط ألا يتحول إلى لغز بل يجب أن يظل الرمز على شفافية تنم عما خلفه أو توحي بمضمونه. و طبيعة الرمز طبيعة غنية مثيرة. فمهما تكن الرموز التي يستخدمها الشاعر ضاربة بجذورها في التاريخ، لابد أن تكون مرتبطة بالحاضر أي بالتجربة الشعورية لكي تسهم في إثراء القصيدة و تعزز تأثيرها. فالفكرة التي قد تبدو مسطحة و عادية قد يتبدل حالها عند صياغتها رامزة موحية فتكتسب أبعاداه و أغواره حيث لم تكن متوافرة فيها من قبل و هذا ما يجعل الرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير الشعرية.(١٢) فيعتمد الرمز على الإثارة و الإيحاء و يقوم على علاقات خاصة ليست حسية مباشرة.

٣-٣- نشأة الرمزية و روادها:

«نشأت الرمزية في أواخر القرن التاسع عشر رداً على البرناسية و استمرت حتى أوائل القرن العشرين معايشةً البرناسية و الطبيعية، ثم امتدّت حتى شملت أمريكا و أوروبا».(١٣) بدأت الرمزية على أيدي الشعراء الفرنسيين، ظهروا في نهاية القرن التاسع عشر و أطلق عليهم إسم الشعراء الرمزيين و هم: بودلير(baudelaire) و بول فيرلان(verlaine) و رامبو(rimbaud) و مالارمية(mallarme) و فاليري. و كان يجمع رواد الرمزية (التي امتدّت بين ١٨٥٠ إلى عام ١٩٣٠) عدد من الأهداف المشتركة و انتشرت بشكل واضح في مجالي الأدب (الشعر و القصة و المسرحية).(١٤) و انتقلت الرمزيةالاوروبية إلى الأدب العربي الحديث، و ذلك لإتصال العرب بالثقافة الغربية. و يعتبر أبوشادي رائدي الإتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث. . أحد مظاهر التجديد في الشعر المعاصر، هو توظيف الرمز و الأسطورة التي ظهرت على يد الشاعر إيليوت ثم تأثر الشعراء العرب بهذا المنهج و توسعوا في إستعمال الرمز و خرجوا من الدوائر المحدودة إلى آفاق أوسع و استعانوا بمختلف الطرق في إستعماله لاسيّما شعراء المقاومة. و هذا لايعني أنهم لايقدرون على التعبير عما في نفوسهم أو يهربون من الواقع إلى عالم مليء بالرموز و الأوهام، بل أنهم عالجوا موضوعات واقعية حساسة و أحياناً كانت وطأة الموضوع ثقيلة

على النفس الإنسانية، مما جعل اللجوء إلى الرمز أقوى في التعبير عما في مكونات هذه النفس من الآلام و الأحزان.(١٥)

٣-٤- أسباب إستخدام الرمز:

قد كان لإستخدام الرمز في القصيدة الحديثة عدة أسباب أهمها ضغط الواقع العربي المعيشي فردياً كان ذلك أم جماعياً فالشاعر يستخدم الرمز لأن فيه دلالات تنسجم مع ذلك الواقع. و توظيفه للرمز يدلّ على أنه إكتشف بعداً نفسياً خاصاً في واقع تجربته الشعورية. و لإخراج المتلقي من قوقعة النظام المألوف للغة المباشرة و تكثيف ظاهرة الغموض و بالتالي إضفاء مسحة جمالية على القصيدة. إن المتكلم يستعمل الرمز في كلامه لغرض طيّه عن كافة الناس و الإضفاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف إسماً من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس أو حرفاً من حروف المعجم و يطلع على ذلك من يريد إفهامه فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما مرموزاً على غيرهما.(١٦) و بما أن النص الشعري المعاصر مشبع بالرمز، فإن قراءته تتعدد من قبل المتلقين و بالتالي فهو نص تأويلي يحتاج إلى جهد فكري و تأويلي من جانب المتلقي لفك رموزه و على المتلقي أن يتسلح بمجموعة من المعارف و التقنيات حتى يتمكن من الكشف عن معاني الرموز و عليه أن يكون ممتلكاً لمعرفة الرموز.

٣-٥- الصورة الرمزية:

إن الصورة قديمة قدم الشعر نفسه لأنه لا شعر دون صورة و من أقدم أنماطها الصورة البلاغية، فلغة المجاز هي اللغة الإنسانية الأولى و الهدف الأسمى للغة الشعرية. و إذا كانت التصورات السابقة تقرن الصورة بالمجاز، فإن نقاداً آخرين يربطون الصورة بالإنطباع الحسي «لأن الحس أقدم صحبة للإنسان».(١٧) و الصورة لاتكتسب فاعليتها من مجرد كونها صورة، و إنما بميزتها كحادثة ذهنية ترتبط نوعياً بالإحساس. و يتلقي الدارس إلى جانب التصنيفين السابقين بتصنيف ثالث يقيم نوعاً من التوافق بين إقتران الصورة بالمجاز و إعتمادها على مكونات حسية و يضفي على الصورة أبعاداً رمزية من حيث أن الصورة «رمز يتأثر بحالة روحية فهي صورة تعبيرية و ليست صورة سببية».(١٨) و الشاعر لايخلق الصورة من العدم إنما يستعين بمدركاته الحسية المختزنة و يختار من الإمكانات المتاحة في اللغة و يقيم تفاعلاً من نوع خاص ليشكل نظاماً لغوياً قادراً على إبراز الدلالات التي تحتويها التجربة الشعورية و الفنية.(١٩) ذلك لأن «اللغة في أصلها رموز أصطلح عليها لتثير في النفس معاني و عواطف».(٢٠) فيتم لجوء الشاعر إلى الصورة الرمزية بتوجيه من تجربته الشعورية المضطربة التي لايمكن التعبير عنها إلا بالصورة الرمزية دون غيرها فهي ذات إيحاء و مظهر واضح.(٢١) و المبالغة في إيحائية الصورة الرمزية تعود إلى بعض الرومانسيين الذين اقتربوا ببعض النتاجات من التجارب الصوفية، تلك التجارب التي تنشد الفناء في المطلق و تسعى إلى تخطي حدود الزمان و المكان، غير أن التجربة الشعرية تختلف عن التجارب الصوفية، فموقف المبدع يمتاز من الموقف الصوفي من حيث أن تجربة الشاعر تتجه نحو إثراء الوجود الحسي بينما تتجه تجربة الصوفي إلى تحقيق الفناء في المطلق.(٢٢)

إن كانت اللغة الشعرية هي لغة المجاز، فإنها لغة الرمز أيضاً. لأن مساحة الرمز في الشعر واسعة و

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

طاقته الإيحائية كثيفة. و بما أن الرمز الطبعي من أهم الأسس الأسلوبية التي يقوم عليها تشكيل الصورة عند شاعرنا، و أحد مكوناتها الأساسية فسوف نقف عنده لنرى كيف يشتغل إلى جانب بقية المكونات في بناء الصورة.

٤- الرمز الطبيعي:

الرمز الطبيعي هو أحد أهم عناصر التصوير الرمزي و يبرز رؤية الشاعر الخاصة تجاه الوجود و يعمل على تخصيبها كما أنه يمنح الشاعر القدرة على إستكناه المعاني إستكناهاً عميقاً مما يضفي على إبداعه نوعاً من الخصوصية و التفرد و يمكّنه من إستبطان التجارب الحياتية و الشاعر حين يستمد رموزه من الطبيعة يخلع عليها من عواطفه و يصبغ عليها من ذاته ما يجعلها تنفث إشعاعات و تموجات تضج بالإيحاءات. فتصبح الكلمة القريبة العنى مكثفة و محملة بالدلالات و لا فرق بين كلمة و أخرى في هذا المجال، لأن كل مفردات اللغة لها أن تستخدم في الشعر إستخداماً رمزياً. «و لاتكون هناك كلمة هي الأصلح من غيرها لكي تكون رمزاً، إن المعول في ذلك على إستكشاف الشاعر للعلاقات الحسية التي تربط الشيء بغيرها من الأشياء».(٢٣) فالشاعر لاينظر إلى الطبيعة على أنها شيء مادي منفصل عنه بل يراها إمتداداً لكيانه و تتغذى من تجربته. و إضافة إلى ما تضفيه الأبعاد النفسية على الرمز من خصوصية، يلعب السياق أيضاً دوراً أساسياً في إذكاء إيحائيته.

لقد استوعب سعيد عقل هذا الفهم للرمز الطبيعي و إستخدمه كثيراً في أشعاره و هي عديدة لا حصر لها حتى يبدو و كأن مفردات اللغة كلها آلت إلى رموز بين يديه و من الرموز الأثيرة نجد: الشمس و النار و الربيع و القمر و الفراشة و الزهرة و السراب و الليل و الغمام و الوردة و اللوز و زهر الليمون و الزنبقة و أوراق الخريف و الريح و السماء و العصفورة و الصحراء و النجم و الخمر و النسر و الوردة الحمراء. فنرى كثيراً ما تتحول الصور إلى رموز لأن «ما يحدث بتكرار ملح هو أن ما يسمّى في أعمال الكاتب الأولى خصائص، ينقلب إلى رموز في أعماله المتأخرة».(٢٤) فعبر الشاعر بهذه الصور الطبيعية عن حبه لوطنه لبنان حيث عُرف سعيد عقل بشاعر لبنان لأن لبنان سعيد لم يكن واقعياً و لا حقيقياً و إن جاز القول كان لبنانه مثالياً مغالياً في خياله. فتكررت هذه الصور في نصوصه الشعرية حتى غدت أساساً لصور مهيمنة شكلت صوراً رمزية و قد أكسبها تكرارها مفاهيماً خاصة تتجدد بإستمرار تجدد الشعرية و الموقف. و لما كان عدد الرموز المستخلصة من شعر سعيد عقل كبيراً فقد إقتصرنا على الرمز المهيمن منها ذي الدلالة المتحددة داخل السياقات المختلفة مثل الزهرة و الشمس و الربيع والريح و الصحراء و الفراشة و السراب.

٤-١- رمز الزهره:

لغة الشعر أسمى من اللغة القياسية فهي تشف الآذان وتداعب النفوس وترسخ فى العقول بما فيها من سمات وخصائص لاتتوفر في اللغة القياسية و من هذه الخصائص، إستخدام الرمزكتقنية أدبية لإضفاء مسحة شعرية على النص:فنرى الشاعر يورد المعاني في نصوصه وذلك ليس بمعناها القياسي وإنما بمعناها الرمزي الذي يستوجب من المتلقي أن يعمل فكرهو ذوقه فيه كي يصل إلى ما يروم إليه الشاعر

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

مصحوباً بمتعة فنية و لذة إدراكية و من هذه الرموز الزهور و الورود التي إستخدمها الشعراء بوفرة في أشعارهم قديماً و حديثاً حيث لا غنى لهم عنها. الشاعر سعيد عقل أيضاً إستدعى رمز الزهور و الورود في أشعاره و ذلك لغايات كثيرة و أهداف مختلفة و معان شتى. إن مفردات الورود تضفي على النص مسحة رومانسية لتكشف ما في الأفئدة من عشق و إشتياق و ألم و عذاب و حزن. كما تعطي الزهور للنص جمالاً رائعاً مقتبساً من الطبيعة. فالورود مثال أسمى للجمال و هي أي الزهور تستخدم للتعبير عن المشاعر في كثير من الأحايين لأنها تدل على كثير من العلامات و الدلالات. عندما يقول سعيد عقل:

مساء أمس،

قطفته اليوم زهرة

متى الوجود كلّه مساؤك و الصباح؟

هذا المساء لا تمرّي على بيتنا.(٢٥)

إضافة على اللحظة الجمالية التي يوصفها إذ يقول كان أمس جميل كوردة كما جاء في القرآن الكريم «زهرة الحياة الدنيا».(٢٦) أي زينتها و بهجتها، أيضاً يريد الشاعر أن يشير إلى قصر اللحظة و أن عمرها قصير كعمر الوردة، لأن الورود على إختلاف ألوانها و عطورها و جمالها لديها سمة مشتركة و هي قصر عمرها خاصة حين تنفصل عن أصلها فيقول الشاعر بأن اللحظات الجميلة التي كانت بالأمس قد انتهت و لم يبقى منها إلا ذكراها كزهرة جميلة قطفتها من البستان و من أصلها التي تنتمي إليه و أن الذكرى ستتلاشى كما سيتلاشى عطر الوردة و تذبل و تموت. و أيضاً يقول:

-لم تعرّجي على حديقتنا أمس...

خيّل إلي أن الدنيا خلت من الزهر

-فعلتُ قصداً. قلت: حبيبي سينقّل عينيه طويلاً تحت قناطر الياسمين...

طويلاً سيفتّش عنّي...

و هكذا تبقى هناك، ليوم قدومي،

بضعة من زرقة عينين أجمل من البحار و السفر و الأغاني.(٢٧)

فهو يشير إلى جمال و عذوبة الحبيبة و يشبهها بالزهرة، فكما للزهرة جمال و زهو و بهاء، فللحبيبة أيضاً جمال و بهاء و كذلك يشير إلى رقة حبيبته و لطافتها عبر الإشارة إلى الزهور. لأن «الزهور و فروعها قد أعتبرت رموزاً تدل على الحياة و هي عنوان للخير و النقاء و هيئتها تعد رمزاً للخصوبة و الجمال».(٢٨) فغياب الحبيبة أي وطنه لبنان و بُعدها كغياب الزهرة عن الحديقة يعتبر فقداً للحياة و الجمال. فيذكر الشاعر حبيبته معتبراً غيابها فقداناً كبيراً و كأن الدنيا قد خلت من الحياة و من كل المعاني الجميلة التي تبعث الأمل في الكون. و حين يقول:

كتبتُ إليكِ وردة

وقّعيها بقُبلة(٢٩)

هنا يقارن الشاعر بين الوردة و القُبلة حيث يعتبرهما من الرقة و العذوبة شيئاً واحداً. بأن كلماته و أشعاره

التي كتبها لحبيبته بلغت من الرقة و اللطافة ما لدى الورود . أن أنامل الحبيبة التي ستمسك برسالته و شفتيها اللتين ستقبلانها من العذوبة و الملمس الناعم بنعومة الأزهار، كما جاء في أشعار محمود درويش «و ليكن.. لابدّ لي أن أرفض الورد الذبيأتي من القاموس أو ديوان شعر»(٣٠) حيث عبّر الشاعر محمود درويش عن الكلمات و القصائد بالورد. فجمع الشاعر كلماته و شفاه الحبيبة و ملمس الورد تحت صفة واحدة و هي الرقة. و قد جعل وطنه لبنان الذي يتغزل به كإمرأة حسناء جديرة بالحب و الكلام العذب رافعاً إياها إلى مستوى أعلى مما كتب لها طالباً منها أن تتقبل كلامه بلطف و ***بقبول حسن.*** و يقول:

أمس و حسب، وقع عليك نظري

و إذا أمسي وردة

و تعطّر الأزل،

و على الأبد، وقع اللون الأنيق.(٣١)

هنا يذكر الشاعر اللحظات التي إلتقى بها حبيبته لبنان و الأيام التي بدأ يشعر بإلفة و عاطفة جياشة تربطه بوطنه و وقع جمالها و كل ما فيها على نفسه حيث يراها من الجمال ما يساوي جمال الزهرة بكل صفاتها الجميلة و كمالها. و قد يفوح شذى ذكرها في قلبه و ينتشر في حياته و ذاكرته كما ينتشر شذى الورد و يعطر الكون للأبد. فصيت جمال حبيبته لايخفى على أحد.و في مقطع آخر يقول:

–لو أنني الله يا حبيبتي، لكنت خلقتك وردة حمراء أو غمامة بيضاء،

بالأولى أعيش الحياة معك عبيراً و بالثانية أعيشها خيمة طائرة تحملني إلى حيث المعاد

–دعك من كل هذا يا حبيبي...

فمي أطيبُ عطراً و شالي لا يطير إلى أبعد منّي(٣٢)

فيتمنى لو كانت حبيبته وردة حمراء كما جاء في القرآن الكريم «فإذا انشقّت السماء فكانت وردة كالدهان»(٣٣)أي إذا إنفرجت السماء أبواباً لنزول الملائكة، كانت حمراء كلون الورد و كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها. فيريد الشاعر بأمنيته هذه أن يعيش الحياة مع الحبيبة عبيراً لأن الوردة الحمراء ترمز إلى الحب و هذا ما يجسد مدى حبه لحبيبته و قد أراد أن يقول بأنه مستعد للتضحية بنفسه في سبيل الوطن الذي يمتلك كيانه مشاعره بأكملها. و في مقطع آخر يقول:

نطنطتُ أمس في أغنية حزينة من أغنياتك، يا حبيبتي

و تصورتُني على فمكِ أعيش...

و في جرحةٍ من صوتكِ..عبر تنهّدة تميت وتحيي،

سألتك كفّي عن الحزن، أو يقلّ إشتعال زهر اللوز(٣٤)

زهر اللوز أبيض اللون و في بعض الأحيان وردي يميل إلى البياض و لون الحزن كما نعلم هو الأسود و الشاعر يستخدم تقنية المفارقة إذ يقول لحبيبته التي هي بالأحرى بلده لبنان بأن تكفّ عن الحزن و الحروب و الآلام و الموت و الدمار و إن لم تكفّ، سوف لن ينبت زهر اللوز و سيتحول بياض لونه

للسواد كما يتحول زهوه للون الدمار القاتم.

٤-٢- رمز الشمس:

تثير الشمس في الغالب صورة رمزية توحي بالحقيقة «و هي من المعبودات القديمة، لأنها تعتبر مركز النور و الحياة و قد أقام لها عرب الجاهلية صنماً بيده جوهرة بلون النار و ورد ذكرها في مواضع عدة في القرآن الكريم إضافة إلى سورة الشمس».(٣٥) و هي من العناصر الطبيعية التي وردت بكثرة في النصوص المعاصرة الإبداعية و اتخذت أبعاداً جمالية في سياقات مختلفة و حملت دلالات متباينة تبعاً لتجربة كل شاعر و رؤياه الخاصة. و قد تميّز إستعمال سعيد عقل لرمز الشمس و تعددت إستخداماته بتعدد السياقات حيث نجدها تحتل مساحات مهمة في أشعاره و تحضر رمزاً نابضاً بالحياة. فنجد الشاعر قد شبّه محبوبته أي وطنه لبنان بالشمس لحسن جمالها، لأن الشمس في معناها الرومانسي تتصرف في شعره إلى الحب حيث ترمز إلى الإشراق و جمال المحبوب فيقول:

السيف و جسمكِ الذي من شمس،

تسائلت اليوم، أيهما أطيب على العناق(٣٦)

لم يخرج الشاعر في البيت أعلاه من حيّز الصفات الحقيقية للشمس أي إشراقها و حدة ضوئها فيذكر محبوبته و كأنما خُلق جسمها من ضوء الشمس ما يثير في نفسه بهجة و شغفاً لضمها و معانقتها. و عند عطفه جسم محبوبته على السيف قد ركّز على صفة الحدة. لأن صفة الحدة مشتركة بين السيف و الشمس و كما السيف قد عُرف بأنه القاطع بين الحق و الباطل فالشمس أيضاً ترمز للحقيقة و تكشف الحقائق و تفصلها عن الباطل. و قد أتى الشاعر بهذه الأوصاف زاعماً بأن حبيبته لبنان المشرقة كالشمس هي دائماً في جانب الحق و حقانيتها واضحة و جلية لدى الكل حيث لايمكن إخفاءها كما قال المعري:

«قد سار ذكري في البلاد فمن لهم/ بإخفاء شمس ضوءها متكامل».(٣٧)

و نرى بأن الشاعر يخيّر نفسه بين أمرين بأن هل عليه أن يختار السيف و يخوض الحروب و الصراعات من أجل الطائفية أم يغض النظر عن كل ما يخصّ الأحزاب و خوض المعارك و يتفانى في حبه لبلده لبنان المشرقة كالشمس و بأن أيهما أحق للتضحية و العناق.

«و لإرتباط الشمس بالحياة فلا غرابة أن تتصرف في شعره إلى الأمل»(٣٨) كما قال:

الطبيعة سجادة لكِ

قدماكِ زوج حمام، متى تنطنطان؟

عودي،

الناي ينتظر و في قلبي تشرق شمس(٣٩)

عبّر الشاعر عن أمله بعودة حبيبته لبنان بشمس تشرق في قلبه و تبعث الحياة فيه. لأن الناي أي الموسيقى ترمز إلى الحياة و العيش الهنيء فيخاطب الشاعر حبيبته لبنان التي دخلت في حروب طاحنة و تمرّ بأيام عصيبة حيث أصبح الموت و الدمار صفتها البارزة. طالباً منها العودة للحياة ثانية و التمتع

بالعيش الهنيء. فتشرق شمس الأمل في قلب الشاعر بأن كما بعد كل ليلٍ لابدّ أن يأت النهار فمهما طالت الحروب لابدّ أن تنتهي تلك الأيام السوداء و نرى بصيصاً من الأمل و تعود لبنان مفعمة بالحياة و جميلة مشرقة يتغنّى بها الشعراء دائما. فهنا قد اتخذ الشاعر صفة التجدد في إشراقة الشمس و جعلها رمزاً للحياة و الأمل بعودة حبيبته لبنان إلى سالف عهدها ممثّلاً إياها بشمس تشرق بقلبه و تنير حياته و لم يخضع لوطأة اليأس.

و من الصفات الحقيقية ذات الدلالات الرمزية للشمس وهجها و حرارتها لأنها نجم ثاقب و كتلة ملتهبة من النار. فيقول الشاعر:

ذهبتِ حارة كجمرة

أنا قلت: الشمس إنسحبت،

غداً باكراً عند عودتك إليّ،

سأسأل: أيكما الفجر؟(٤٠)

عبّر سعيد عقل بهذا المقطع عن حبيبته لبنان تارة بالجمرة الحارقة و تارة بالشمس رافعاً إياها من حيث الحرارة إلى مستوى الجمرة بل الشمس حيث جاء بلفظة الشمس إستعارة مصرحة لمحبوبته مستمداً منها حرارتها و وهجها الذي يعتبر دفء حياة الشاعر و طمأنينته. لأن الجمرة تعبّر عن الشيء الحارق أو الطلقة أو وميض الحرب كما الشمس ، فحظها من صفة الإحراق أوفر. فعندما إبتليت لبنان بالحروب و الصراعات حدّث الشاعر حبيبته في نفسه بأن النهاية قد وصلت و تلك الشمس التي أحبّها أي لبنان قد ذهبت على إثر هذه الحروب و الأزمات. و صوّر الشاعربلده لبنان كجمرة حارقة لأن الجمرة تحترق و تحرق في آنٍ واحد و كشمس تختفي و يختفي دفءها لكنه يتمسك بأمل بأن لبنان الجميلة هي الباقية و الظلام سيزول و هذه الأزمات ستنتهي كما قال أبوالقاسم الشابي: «لابدّ لليل أن ينجلي/ لابدّ للقيد أن ينكسر»(٤١) فمهما طال الظلم و الهوان ، سنتهي يوماً. فيرجع لبنان و ينبثق من تحت ركام الحروب و يتجدد في فجر ليلٍ و سيعود لجماله المعهود فجماله و جمال الفجر سواء كما قيل عنه عروس الشرق الأوسط. فمهما تميل شمس الأصيل بلونها القاني المتوهج نحو الغروب لابدّ أن تشرق من جديد و وفقاً لهذه النظرية الثابتة التي تستحيل على التغيير جسّد الشاعر غياب المحبوبة بإنسحاب الشمس مؤملاً نفسه بعودتها مهما طال الغياب.

٤-٣- رمز الربيع:

للربيع عند الشعراء منزلة رفيعة، إذ إن الربيع يوحي لهم ببدائع التصاوير و التعابير، و منذ خلق الله العالم و الإنسان الذي يلتذّ من الجمال و يطرب من حسنه و يبث في الإنسان سروراً و يحاول أن يتكلم عنه بالشعر و النثر، أو بالقلم و القرطاس.(٤٢) و من هؤلاء الشعراء سعيد عقل حيث استمدّ معظم إلهاماته من الطبيعة و فصل الربيع حين يقول:

ولدتُ اليوم في الشعر

زارتني عيناكِ

و في أذني دحرجتا لي أكراً من كلماتك،

فيها النار و الربيع

و فيها أنتِ(٤٣)

الطبيعة في الربيع تبلغ ذروتها من الجمال و الفتنة لذلك نجد فيه أحاسيس مرهفة و وجدانات فياضة و هذا ما جعل الشعراء تهتم بالربيع على مدى العصور الأدبية إهتماماً بالغاً.(٤٤) هنا الشاعر يذكر حاله حين يأتيه إلهام الشعر فيصف اللحظة بأنها لحظة ولادته حيث أن الشاعر يحيى بأشعاره و ما يخالج نفسه من مشاعر. و يذكر عيني حبيبته إذ إنهما تلهمانه الشعر و الحياة و الحب و هما الدافع الرئيسي لشعره. فربما قصد الشاعر من عيني الحبيبة هو جمال وطنه لبنان الذي يتغزل به إذ أن من مظاهر جمال المرأة عيناها الساحرتان فتذكّره لعيني حبيبته يقترن بتذكّره لجمال لبنان و طبيعته الخضراء لاسيما في فصل الربيع. فعندما مرّ جمال عيني الحبيبة بباله قد ذكر كلامها أي الإلهامات التي كانت تصله من طبيعة لبنان الخلابة و فيضانات المشاعر التي كانت تمليها عليه فتفعمه بالحب و الحياة. هنا نسلط الضوء على عنصرين أساسيين في هذا المقطع و هما النار و الربيع حيث النار يقف إزاء الربيع و كما الربيع رمز للإخصاب و الحياة، النار رمز للدمار و الإحراق و نهاية مأساوية للحياة لدى الطبيعة و هو يحيلها إلى رماد.فإستخدام هذه التقنية من قبَل الشاعر يشير إلى أوضاع لبنان آنذاك حين كان يعيش حالة حروب و صراعات دامية لاتنتهي و النيران و الدمار يملأ المكان فوصف الشاعر كلمات حبيبته بالنار و الربيع. و أتى بلفظة الربيع الذي هو رمز للحياة و البعث و التجدد بعد لفظة النار مؤملاً نفسه بأن الدمار و الحروب ستنتهي و عينا حبيبته ستبتهج و سيأتي الربيع رمزاً للخلاص من النار و هذه الجحيم التي اندلعت نيرانها في وطنه و في قلبه. و في مقطع آخر يقول:

ستجيئين

و يكوكب بيتنا

و تصبح السنة بخمسة فصول

و من الربيع الآخر يغار الربيع الأول(٤٥)

«الطبيعة من العوامل التي تثير قريحة المبدع و تحثّه على الإبداع».(٤٦) فتجعله يجسّد مقاصده بصورة رموز ذات دلالات. فهنا يؤكد الشاعر على عودة حبيبته لبنان و هذه النبرة المؤكدة في كلامه تنم عن أمله و عدم خضوعه لوطأة اليأس و عدم إستسلامه حيث يرى أن عودة وطنه أمر حاصل لامحالة. فيرى لعودته بطبيعته و حدائقه من الجمال و الفتنة ما لدى الكواكب المنيرة قاصداً بذلك الأزهار و الأشجار بما فيها من سحر خلاب. و عند تجدد الحياة في الوطن و عودته من الحرب، قد أصبح للسنة خمسة فصول. و جعل جمال الحبيبة ربيعاً مستقلاً قائماً بذاته لديه من الجمال و الحيوية و الحياة ما ليس لدى غيره مما جعل فصل الربيع الأخضر يغار من حسنه مشيراً بذلك إلى أن جمال لبنان يضفي على فصل الربيع السحر و الحيوية بالغاً من الحسن والإنتعاش ذروتة لاتطه يد فصل الربيع. لأن في الربيع هناك نوع من الهدوء و السكينة و هو رمز للمحبة و الصفاء فإستخدام الشاعرلرمز الربيع هنا دليل واضح

على مدى حبه لوطنه و أيضاً دليل على أمله بعودة السكون للوطن حيث فارقه صفاءه عند حلول الحرب. و يقول:

متأخرة جئتِ إلى الوجود.

الشمس قال...

كانت قد خلعت على الأرض ملايين من نهاراتها...

من يصدّق؟

أرض ما وقعت عليها عيناكِ،

تراها كانت في الوجود؟

عيناكِ الرحبتان، كربيع،

أنهما اللوز و أفق الذهب و الحياة و الموت(٤٧)

الربيع في هذا المقطع من القصيدة يرمز إلى وسعة الجمال و فسحته حيث عبّر عن الجمال بالعينين الرحبتين و الربيع. فالربيع هو أول فصول السنة و يغطي مساحة كبيرة من الأرض و يجعلها مفعمة بالنضارة و الفرح و الشغف. و السماء تصفو و تلمع بها النجوم فنرى الحياة بجميع ألوانها و أزهارها و صفائها و لأن الربيع عروس الطبيعة فيكسوها الحب و الأمل بالحياة. فيريالشاعر الحياة المتجددة من خلال عيني حبيبته.منوّهاً بأن ربيع لبنان يولد الحب و الأمل و من يتمتع بهذا الربيع و لديه مشاعر صادقة تجاه لبنان فهو حيّ و يشعر بالحياة تسري في كيانه و من لايكنّ لوطنه لبنان الحب و لايتمتع بجمال ربيعه فهو و الميت سواء. و قد ذكر من مظاهر الربيع في لبنان زهور اللوز و الأفق الجميل و كأنه ذهب في لمعانه و تلألؤه. و يقول:

-على شفتي أنتَ ، يا حبيبي، على شفتي كأغنية عمر!

-أما أنتِ فلا، إذ إنني لم أخلق بعد لغة الكلام

هل تحبس الصاعقة و الربيع؟ هل يحبس جنوني في قمقم؟(٤٨)

يتكلم الشاعر هنا عن لسان حبيبته و هي تصفه هو و كلماته و أشعاره بأغنية على شفتي الوطن فيقول لها أي حبيبته لبنان بأنها ليست أغنية إذ إنه لم يخلق لغة الكلام بعد و يشير إلى الصاعقة التي ترمز للبطش و الإستبداد و الظلم من قبَل السلطات و يأتي بها مع الربيع الذي يرمز للحياة المتجددة و البعث بعد الموت على طريقة الإستفهام الإنكاري بأن كيف يسجن الربيع رمز الثورة بوجه الظلم مع الصاعقة التي ترمز لمرارة الأحداث الراهنة في لبنان، في مكان واحد؟ و كيف يقترن إسم لبنان و ربيعه بإسم الحروب و لصواعق و الدمار معبّراً عن أسفه و جنونه من هذه الملازمة بأن لبنان يليق بها الحب و الحياة فقط و لاينبغي أن يذكر إسمها ملازماً للحروب و الموت.

٤-٤- رمز الريح:

قد تختلف معاني الرياح بإختلاف الحاجات الدلالية و تنوعها في النص. و من هنا يتفاعل رمز الريح في توظيفه مع سياقه لتوليد المعنى. الريح رمز من رموز الشوق و الحنين و دلالته على المرأة واضحة في

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

قصيدة الغزل العربية.(٤٩) فكثيراً ما نرى الشاعر و هو يلجأ إلى بثّ لواعج نفسه و يهتف بحبه و شوقه إليها و تكون رمز من رموزها كما يقول الشاعر سعيد عقل:

قرأتكِ

أحسستني الريح،

أحيا أقتلع الشجر(٥٠)

الشاعر يخاطب حبيبته البعيدة أي وطنه لبنان و يقول لها بأنني ذكرتكِ أو قرأت رسائلكِ أو ملامحكِ التي رسمت في مخيلتي فاستبدّ بي الشوق و إذا بي مفعم بك و بعطرك المنتشر في نفسي كأنني ريح تبعثر بطيفك ثائرة تعبث بكل شيء و هي من القوة بحيث قادرة على إقتلاع الأشجار. ولدلالة الريح على الدمار جذور دينية في القرآن الكريم استخدمت للعذاب في سياق الشدة في قوله تعالى: «و أما عادٌ فأهلِكوا بريحٍ صَرصَرٍعاتية».(٥١) فنرى كيف صور الشاعر نفسه ريحاً هائجة مفعمة بذكر الحبيبة و عطرها معبراً عن شوقه لجمال حبيبته و حضورها لديه مما جعله يتحول إلى زوبعة تقتلع الأشجار منوّهاً عن مدى قوة صلته بوطنه حيث يقتلع كل ما يعيق طريقه للوصول إلى حبه المفقود أي جمال الوطن و سكونه و أنه مستعدٌ للتضحية و الثورة في سبيل ذلك. و قد جعل الثورة للحصول على حبيبته سبب حياته و سر وجوده. و في مقطع آخر يقول:

–في أحواضنا، على بعض الشبابيك، وردة و جميل

مرة تلفهما الريح فتقولهما في عناق

و أحياناً تخالهما تعاتب الواحدة الآخر؟

و يرد:

لا، يا وردة، لاتغضبي.

الريح عارضة و أنا الباقي

و عليّ أن أهيّئ العرش

إذ على الزهر جميعاً ينبغي أن تتسلطن الوردة(٥٢)

يهدف الشاعر في التعبير عن عناصر الطبيعة إلى الرفع باللفظة الدالة على العنصر الطبيعي أي الريح من المدلول المعجمي المعروف إلى مستوى الرمز، ليعطي للفظة دلالة شعورية خاصة بالشاعر. فالريح من المكونات الطبيعية التي تدل على الفعل و التغيير.(٥٣) فتنتقل الطبيعة من حال و تختلف صورة الريح بإختلاف قوتها و نتائجها. فتنتقل من ريح هادئة إلى ريح عاصفة و من ريح جالبة العشق و الهوى إلى ريح مدمرة فعبّر الشاعر عن حبيبته لبنان بالورد لجمالها و رقتها و قد أتى بلفظة الريح رمز للشوق و الهوى الذي يكتنف الشاعر مع حبيبته و يدفعه للعناق أو العتاب تارة و للأوضاع السياسية الراهنة في لبنان آنذاك تارة أخرى. فيعبّر عن بطش السلطات بالريح التي تخيم على أجواء لبنان و تملؤه بالدمار. فالشاعر يبشر حبيبته طالباً منها الصمود بأن مهما طالت الحروب لابد أن تنتهي. وستعود لبنان جميلة كما كانت، بعيدة عن الدمار. فعلينا أن نهيّئ أنفسنا لنستقبل الحبيبة الحسناء عند عودتها و لانعير هذه

الرياح العاصفة إهتماماً. فالحروب زائلة و لبنان باقٍ بجماله و هدوئه و سحره و حب أبنائه المخلصين له.

٤-٥- رمز الصحراء:

«من الصور الممتعة في الشعر، صورة الصحراء. لأنها توحي بسِمة كونية ترتبط بالسمو و علو الروح و تشير إلى حياة الشاعر أو روحه. و ليس العقم و الفراغ الذي يمكن أن يتبادر إلى الذهن عند أول نظرة»(٥٤). لكن الشاعر عندما يقول:

لا تزالين غائبة...

و هكذا لا تتخطّر في مخدعي زنبقة فارعة بحجم ضمّتي...
و أبكي، بإنتظار أن أنذهل من جديد وأسكر بالحسن،
و أجنّ قائلاً لفرحتي: أنتِ أنا، يا سعادة...
لا، لا تطيلي الغيبة
عادت قامتك الفارعة، يا حبيبتي، لاتنبض على ذراعي
تراها هي الزنبقة و زندي هو الصحراء
غيّري و بدّلي أو يقلّ زرع الجمال في الهنيهات(٥٥)

جاءت الصحراء لترمز إلى العقم و الفراغ و الجدب حيث يرى الشاعر نفسه دون حبيبته صحراء جرداء يملؤها الفراغ و قد فارقتها الحياة و أصبحت ميتة لاينبض بها نبض. و الشاعر يصف عودة حبيبته بقامتها و جمالها حين لاتنبض على ذراعه و لايضمها، بوردة زنبقة بيضاء ترمز للبياض و النقاء قد فارقت حياته و خلفتها صحراء عقيمة. «و من دلالات الصحراء الإصالة و العروبة و الأرض و الوطن و الإنتماء و الجذور و التاريخ و المجد العربي».(٥٦) فيجد الشاعر نفسه صحراء عربية فارقها جمالها و نقاءها المتمثل في لبنان حين دخل الحروب و الصراعات. و حين يقول:

حياتي صحراء
ما همّ...
أنتِ كوني الوردة
تحبينني أنتِ أم لا؟
ما همّ...
أنا أحبّكِ.(٥٧)

يؤكد ما قلنا آنفاً بأن حياته بعد دخول لبنان ساحة الحرب و ما خلفه بها بطش السلطات، صحراء و لايهمّ الشاعر ما ألمّ به من فراغ و هو يؤمّل نفسه طالباً من حبيبته لبنان العودة إلى جمالها و كفها عن الحزن واصفاً إياها بالوردة التي هي رمز للجمال و الحب ما ينوّه عن عاطفته الجياشة تجاه وطنه و تعلقه به.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

٤-٦- رمز الفراشة:

تختلف دلالات الفراشات بإختلاف الشعوب و إختلاف قصد الشعراء الذين يتخذونها رمزاً للتعبير عن أفكار معينة أو حالات نفسية يريدون الإفصاح عنها بها. فنرى أن الفراشات قد إستخدمت في النصوص المختلفة للتعبير عن أشياء متباينة في معانيها عن بعضها البعض. كنموذج لذلك نجد بعض الشعوب مثلاً تصيدها لتطلقها في أثناء مراسم دفن موتاهملإعتقادهم بوجود رابط خفي بين الموت و الفراشات حسب مزاعمهم و بعضهم يطلقونها كتقليد دال على قدر من العاطفة و نرى أنها قادرة على توفير شعور جميل و رائع من البهجة و الطمأنينة كما أنها ترمز للخلود و تكون رمزاً للتحول و التغيير. و في التحليل النفسيتكون رمز البعثة و النهضة و الحرية. «كما قد إستخدمها الشاعر محمود درويش للتعبير عن الأرض و جعلها رمزاً للوطن»(٥٨). فيقول الشاعر سعيد عقل:

معستُ قلبي:أوهمته أنني لا أحبكِ
لكنه لم يصدّق
قلبي فيما يفرفر فراشة بين الزهور،
أحسسته لايهتم إلا لزهرة
تلك التي قال إنه منها هرب،
و التي لا أجمل منها إلا هي.(٥٩)

«الفراشة يمكن فهمها على مستويين: إما أن تكون صورة لفؤاد شاعر غلبه جمال مراهق فهوى في أتونه، شأنه في ذلك شأن الفراش المتهافت على نار جاحمة، أو أن تفهم على أنها رمز إلى رحلة المتصوف و تلاشيه في الجمال الإلهي. فالتحول في الصورة الشعرية وجهة الرمز يعد خفقة أساسية في النبض الإبداعي الأدبي حيث تتجسد المجردات في صور حسية ملموسة».(٦٠) و هنا إستخدم الشاعر لفظة الفراشة مشيراً إلى رفرفة أجنحتها ليعبّر عن حالة شعورية و إضطراباته النفسية التي كثيراً ما تخالجه عند إبتعاده عن وطنه. فالشاعر حين ترك بلده لبنان ظن بأنه سيعتاد العيش في مكان آخر و سيحتمل إبتعاده. و لهذا الظن وطأة ثقيلة على نفسه حيث أن قلبه لم يصدّق ذلك. فوصف نفسه بأنه فراشة مضطربة ترفرف بين الزهور أي البلدان الأخرى منها فرنسا باحثاً عن جمال وطنه و سكينته التي فقدها معترفاً بأنه لن يجد السكينة إلا في وطنه مغالياً في حسنه و جماله بأن لايوجد بلد أجمل من بلده. و في مقطع آخر يقول:

نطنطتُ مع الفراشة
أنزلتُها قصيدة في كتاب
غداً تقولين إن القصيدة على جمالكِ،
و إنكِ أنتِ التي بذرتِ النجوم في الحقول.(٦١)

«طوّر الشاعر دلالة الفراشة في لغته لتصير رمزاً مكثفاً تتجاذبه عدة إيحاءات، يتجاوز بها الشاعر تلك الصورة السطحية للفراشة لتمثل دلالات أكثر عمقاً».(٦٢) الفراشة في هذا المقطع هي ذكرى حبيبته فهو

طار بمهجته و روحه مع تلك الفراشة باحثاً عن المأوى لأن الفراشة تتنقل من مكان لآخر. و حين ذكر حبيبته أي وطنه لبنان، حاول الإمساك بتلك الفراشة و ما تبقى له منها و من ذكرها و أخبارها و فتونها، محاولاً التواصل معها عبر روحه و كلامه و قلمه. فإذا به يصفها و يتغزل بها و يحولها إلى قصيدة. فمن هنا دلالة الفراشة على أنها ذكرى وطنه البعيد واضحة لأنها أقرب ما يكون للكتابة. و يقول:

-كأنك فراشة يا حبيبتي

و نقلتك تنعش الزهرات، ألا ليتني إحداها

-أنت ؟ كن، بالأحرى، الأصابع التي تلتقط الفراشة...

و شدّ عليها، شدّ...

و لتمُت ألوانها في عينيك

موتي أنا كل صباح على صدرك العامر القوي(٦٣)

إستمد الشاعر هنا من الفراشة رقتها و حريتها و خفتها معبراً عن رقة حبيبته لبنان و حريتها حيث أنه يرى لها من الرقة و الحرية ما لدى الفراشات و أنها تنعش الزهور بتنقلها كما إنتشار ذكر وطنه و أخباره ينعش جميع من سمع عن جمالها و رقتها و يداعب النفوس. و قد استوحى الشاعر كل هذه المعاني (التحرر، الإنطلاق، الحرية و...) ليعبّر عن تجربته الذاتية.(٦٤) فيتمنى الشاعر نفسه أحد هؤلاء الذين ينتعشون لسماع أخبار لبنان و يتمنى أن يكون زهرة ترفرف فوقه أخبار لبنان الحرة دائماً رغم الصعوبات كما تحوم حوله الفراشة لتنعش روحه برقتها و خفتها و جمالها.

٤-٧- رمز السراب:

«آخر ما تفنن به الشعراء و الأدباء من باب المجاز القابل لعدة رموز هو السراب، خاصة أن كلمة السراب شديدة الرمز و الإيحاء. و السراب يلمع في قلب الصحراء عند إشتداد الحر و توسّط الشمس في كبد السماء».(٦٥)فاستخدم الشاعر لفظة السراب لغنائها بالدلالات الرمزية حين يقول:

سحابة أسبوع ما لمحت لكِ وجهاً

إستبدّ بي الشوق

خلتنا أنا و هذه الأرض العطشى، ذراعاً تنفتح وسع الأفق لتضمك،

أيتها السراب الذي أجمل من الجمال(٦٦)

للسراب عدة دلالات و إيحاءات منها التأملات العرفانية لدى العرفاء و الصوفيين و منها إنعكاس صورة المحبوبة في بال الشاعر أو إشارة إلى أنها موجودة و لكن ليست في متناول يده و يأتي السراب رمزاً للأمرالذي يصعب الحصول عليه كما قال أبراهيم ناجي:«السراب الخؤون و الصحراء/ و الحيارى المشردون الضماء»(٦٧) فنركز إهتمامنا على الإحتمالين الأخيرين لأنها أقرب للقصد وفق معرفتنا بالشاعر سعيد عقل المتيم بوطنه لبنان حيث يعبّر عن شوقه له و يخال نفسه و الأرض العطشى التي ربما تكون لبنان وقت الحروب لوصفها بالعطشى، ذراعاً تنفتح بوسع الأفق لتضم حبيبته و ذكراها.

فتجلت الحبيبة أي لبنان هنا في مخيلة الشاعر كسراب هو أقرب للزيف منه إلى الحقيقة و هذا يبين مدى تشوق الشاعر لوطنه حيث يراه في كل مكان و ينعكس جماله في جميع الأشياء. لذلك يرى نفسه و الأرض ذراعاً تتسع لضم الوطن وسع الأفق مع أن هذا الأمر أي ضم الحبيبة ما يشبه المستحيل و صعب الحصول مما جعله يعبر عنه و عن جماله بلفظة السراب. سراب جميل بجمال الواقع بل أجمل منه لأن لبنان سعيد عقل لبناناً مثالياً موغلاً في خياله و ليس حقيقياً فمن أجل ذلك نرى الشاعر يعبّر عنه بالسراب.

النتائج:

و في نهاية المطاف توصّلنا إلى النتائج التالية:

رموز سعيد عقل لها معطيات دلالية حسية في ذاتها و قد اتخذها وسيلة إيحائية للإشارة إلى حالات معنوية على نحو توحدت فيه هذه الرموز مع المرموز إليه بها. يستمد الشاعر من واقع الطبيعة رموزاً تحمل مدلول إستمرار الحياة و الأمل و الوطنية. فهو يسخر الأبعاد الإيحائية لهذه الرموز من أجل خدمة القضية الوطنية و التعبير عن عواطفه الجياشة و صلته المحكمة ببلده لبنان. فالزهرة مثلاً تكون رمز الجمال و الرقة و تضفي على النص مسحة رومانسية تكشف ما في الأفئدة من عشق. و الشمس رمز الجمال و الإشراق و الحدة و الحقيقة و الدفء و توحي بالأمل المتجدد و عدم الخضوع لوطأة اليأس. كما استطاع الشاعر أن يجعل الريح في النص، ذا دلالة وظيفية تشير إلى الشوق تارة و بطش السلطات و الدمار تارة أخرى حيث تحمل لفظة الريح دلالات متباينة في طياتها حسب إستخدامها في الأشعار القديمة و الحديثة و حسب غرض الشاعر من إستخدامها و دورها في النص الشعري كما أننا كثيراً ما نجدها في النص القرآني. و أحياناً يتخذه الشاعر رمزاً لحالات نفسية محددة منها إضطراب النفس و عدم الإستقرار.

و من الرموز الطبيعية الأخرى التي إعتمد عليها الشاعر في شعره هي: الربيع و الصحراء و الفراشة و السراب، فهذه الرموز الطبيعية جاءت لمعانٍ و دلالات مختلفة نشير إلى أهمها:

الربيع عنده رمز للجمال و الفتنة، يحمل معه الأحاسيس المرهفة و الوجدانات الفياضة و أحياناً يكون رمز الأمل بالحياة المتجددة.

و الصحراء تعبر عن العقم و الجدب و الفراغ و تكون رمزاً للإصالة و العروبة و الوطن و الإنتماء

و الفراشة ترمز عن الإضطرابات النفسية و عدم الإستقرار الروحي و ذكرى حبيبته أي وطنه كما أنها ترمز عن الرقة و الخفة و الحرية.

و استخدم الشاعر السراب رمزاً لإنعكاس صورة الوطن في مخيلة الشاعر و تشابهها للحقيقة و صعوبة حصولها لدى الشاعر.

الهوامش:

الإرجاعات:

١. سردار اصلاني و آخرون، الرمز و الأسطورة و الصورة الرمزية في آثار جبران، ١٣٩١ هجري-

شمسي: ٣٩
٢. رنيه ويلک و آوستن وارن، نظرية الأدب، ١٤١٢ هجري-قمري/١٩٩٢ميلادي: ٢٥٣
٣. حنا فاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ١٤٢٢ هجري-قمري: ٦٧٢
٤. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ١٤١٤ هجري-قمري: ٢٢٣
٥. لجنة من الأساتذة، معجم الوسيط، ٢٠١١ ميلادي: ٦٩٦
٦. بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطوّل للغة العربية، ١٩٩٣ميلادي:٣٥١
٧. سردار اصلاني وآخرون، الرمز و الأسطورة و الصورةالرمزية في ديوان أبي ماضي، ١٣٩٠ هجري-شمسي: ٣
٨. كبرى روشنفكر وحامد پورحشمتي، الموتيف الرمزي للقدس في شعر محمود درويش؛ دراسة إحصائية و دلالية، ١٣٩٥ هجري-شمسي:٨٠. نقلاً عن(خلف، ٢٠١١م: ١١١)
٩. سردار اصلاني و آخرون، الرمز والأسطورة و الصورة الرمزية في آثار جبران، ١٣٩١ هجري-شمسي: ٤٠
١٠. موقع atijania-online.com
١١. كبرى روشنفكر وحامدپورحشمتي، الموتيف الرمزي للقدس في شعر محمود درويش؛دراسة إحصائية ودلالية، ١٣٩٥ هجري-شمسي: ٨٠. نقلاً عن (الزائد، ٢٠٠٢م: ١٠٤)
١٢. محمد علي كندي، الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب و نازک و البياتي)، ٢٠٠٣ ميلادي: ٥٩
١٣. الدكتور حامد صدقي و جمال نصاري، الطبيعة الرمزية في شعر بدر شاكر السياب و نيما يوشيج، ١٣٩٢ هجري-شمسي/ ٢٠١٣ ميلادي: ١٢٠
١٤. سعيد درويش و آخرون، الرمز و الرمزية في الفن التشكيلي، ٢٠١٣ ميلادي : ٦٦٠
١٥. زينب علي سالم زواهرة، الرمز و الصورة الرمزية فيشعر فدوى طوقان، ١٤٣٢ هجري-قمري/ ٢٠١١ ميلادي:١١٧
١٦. م.د. جلال عبدالله خلف، الرمز في الشعر العربي، ٢٠١١ ميلادي: ٤. نقلاً عن (قدامة بن جعفر و النقد الأدبي: ١٠٦)
١٧. محمد حسن عبدالله، الصورة و البناء الشعري، ١٩٨١ ميلادي: ٣٠
١٨. رنيه ويلک وآوستنوارن،نظريةالأدب، ١٤١٢ هجري-قمري/١٩٩٢ميلادي: ٢١٤
١٩. سيد البحراوي، البحث عن لؤلؤة المستحيل، ١٩٩٦: ١١١
٢٠. محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ١٩٨٤ميلادي: ١٣٤
٢١. محمدعلي كندي،الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازک والبياتي)، ٢٠٠٣ ميلادي: ٣٢
٢٢. نفسه: ٣٣

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

٢٣. رشيدة أغبال، الرمز الشعري لدى محمود درويش (الرمز الطبيعي)، د.ت: ١٤٩
٢٤. رنيهويلكوآوستنوارن،نظريةالأدب، ١٤١٢ هجري-قمري/١٩٩٢ميلادي: ١٩٧
٢٥. سعيد عقل، الورد قصائد من دفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ٢٤
٢٦. القرآن الكريم، طه/ ١٣١
٢٧. سعيدعقل،الوردقصائدمندفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي:١١٠
٢٨. شيرين معتوق الحرازي، الدلالات الرمزية لمفردات التعبير كلغة بصرية للبيئة السعودية، ٢٠١٤ ميلادي: ١٢١
٢٩. سعيدعقل،الوردقصائدمندفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ١٥
٣٠. محمود درويش، ديوان محمود درويش، ١٩٩٤ ميلادي: ١٧٤
٣١. سعيدعقل،الوردقصائدمندفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ١٥
٣٢. نفسه: ١٣٥
٣٣. القرآن الكريم، الرحمن/ ٣٧
٣٤. سعيدعقل،الوردقصائدمندفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ٣٧
٣٥. شيرين معتوق الحرازي،الدلالات الرمزية لمفردات التعبير كلغة بصرية للبيئة السعودية، ٢٠١٤ ميلادي: ١٢٦
٣٦. سعيدعقل،الوردقصائدمندفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ١٩
٣٧. أبي العلاء معري، ديوان سقط الزند، ١٤١٨ هجري-قمري/ ١٩٩٨ ميلادي: ٢٢٨
٣٨. رسول بلاوي و حسين مهتدي، الرموز الطبيعية و دلالاتها في شعر يحيى السماوي، ١٤٣٦ هجري-قمري: ٢٠٥
٣٩. سعيدعقل،الوردقصائدمندفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ١٧
٤٠. نفسه: ٢٦
٤١. أبوالقاسم الشابي، ديوان أبوالقاسم الشابي، ١٩٨٨ ميلادي: ٤٠٦
٤٢. رحمان خليفة بشار، الربيع و دوره في الأدب العباسي، ٢٠١١ ميلادي: ١
٤٣. سعيدعقل،الوردقصائدمندفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ٧
٤٤. رحمان خليفةبشار،الربيع ودوره في الأدب العباسي، ٢٠١١ ميلادي: ١
٤٥. سعيدعقل،الوردقصائدمندفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ١٥
٤٦. حميد رضا زهره اى، الطبيعة في الشعر الجاهلي، ٢٠١٠: ٢
٤٧. سعيدعقل،الوردقصائدمندفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ١٧-١٨
٤٨. نفسه: ١٠٧
٤٩. رسول بلاوي و حسين مهتدي،الرموز الطبيعية ودلالاتها في شعر يحيى السماوي، ١٤٣٦ هجري-قمري: ٢٠٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

٥٠. سعيدعقل،الورد قصائد من دفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ٢١

٥١. القرآن الكريم، الحاقة/ ٦

٥٢. سعيدعقل،الوردقصائدمن دفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ١٣

٥٣. عاطي عبيات و يحيى معروف، إستدعاء الرموز و دلالاتها في الشعر الفلسطيني المقاوم المعاصر (لطفي زغلون نموذجاً)، ١٤٣٥ هجري-قمري: ٣١٣

٥٤.رسول بلاوي و حسين مهتدي،الرموز الطبيعية و دلالاتها في شعر يحيى السماوي، ١٤٣٦ هجري-قمري: ٢٠٣

٥٥. سعيدعقل،الوردقصائدمن دفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ٣٣-٣٤

٥٦. رسول بلاوي و حسين مهتدي،الرموز الطبيعية و دلالاتها في شعر يحيى السماوي، ١٤٣٦ هجري-قمري: ٢٠٣

٥٧. سعيدعقل،الوردقصائدمن دفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ٣٦

٥٨. رشيدةأغبال،الرمزالشعري لدى محمود درويش (الرمزالطبيعي)،د.ت: ١٥٤

٥٩. سعيدعقل،الوردقصائدمن دفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ١١

٦٠. م.م.أبا حسين، حول رمز الفراشة بصفته أداة للمصالحة و التنازلات السياسية في الشعر الديني في أواخر العصر العصماني، د.ت: ٣

٦١. سعيد عقل، الورد قصائد من دفترها(نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ٢١

٦٢.رشيدة أغبال، الرمز الشعري لدى محمود درويش (الرمز الطبيعي)، د.ت: ١٥٥

٦٣. سعيد عقل، الورد قصائد من دفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ١٠٦

٦٤. رشيدة أغبال، الرمز الشعري لدى محمود درويش (الرمز الطبيعي)، د.ت: ١٥٥

٦٥. موقع WWW.ALRIYADH.COM

٦٦. سعيد عقل، الورد قصائد من دفترها (نوبليس)، ١٩٩١ ميلادي: ١١

٦٧. إبراهيم ناجي، ديوان إبراهيم ناجي، ٢٠٠٨ ميلادي: ١٦١

المصادر:

- القرآن الكريم

١. أصلاني، سردار، شاملي، نصرالله، كرمي، عسكر علي،(١٣٩٠ هجري-شمسي/ ٢٠١١ ميلادي)، «الرمز و الصورة الرمزية في ديوان أبي ماضي»، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية و آدابها، فصيلة محكمة، ٢١، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، صص ١-٢٠

٢. أصلاني،سردار،شاملي،نصرالله،كرمي،عسكرعلي،(١٣٩١هجري-شمسي)، «الرمزوالصورةالرمزيةفيآثار جبران»،فصيلة اللسان المبين (بحوث في الأدب العربي) (علمية محكمة)، السنة الرابعة، العدد العاشر،الجمهوريةالإسلاميةالإيرانية،صص ٣٨-٥٥

٣. ابن منظورالإفريقي المصري، جمال الدين محمد بن مكرم، (١٣٦٣ هجري-شمسي)، «لسان العرب»،

الأول، المجلد الخامس، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قم، نشر أدب الحوزة
٤. أغبال، رشيدة، (د.ت)، «الرمز الشعري لدى محمود درويش الرمز الطبيعي»، علامات، ٢٦، صص ١٤٩-١٥٩
٥. البحراوي، سيد، (١٩٩٦ ميلادي)، «البحث عن لؤلؤة المستحيل»، مصر، القاهرة، دار شرقيات
٦. البسطاني، بطرس، (١٩٩٣ ميلادي)، «محيط المحيط قاموس مطوّل للغة العربية»، الطبعة الثانية، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون
٧. بلاوي،رسول،مهتدي،حسين، (١٤٣٦ هجري-قمري)، «الرموز الطبيعية و دلالاتها في شعر يحيى السماوي» ، مجلة اللغةالعربية وآدابها،السنة ١١،العدد ٢،صص ١٨٥-٢٠٩
٨. خليفة بشار، رحمان، (٢٠١١ ميلادي)، «الربيع و دوره في الأدب العباسي»، ديوان العرب
٩. درويش، سعيد، السيد، عبدالله، محفل، محمد، (٢٠١٣ ميلادي)، «الرمز و الرمزية في الفن التشكيلي»، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، العدد الأول، المجلد التاسع و العشرون، سوريا، دمشق، جامعة دمشق
١٠. درويش، محمود، (١٩٩٤ ميلادي)، «ديوان محمود درويش»، الطبعة الرابعة عشر، المجلد الأول، لبنان، بيروت، دارالعودة
١١. رحماني، إسحاق، عباسعلي نزاد، مريم، (١٤٣٢ هجري-قمري)، «الرمز و الرمزية في شعر فدوى طوقان»، مجلة الإستاذ، العدد ٢٢٢، المجلد الأول
١٢. روشنفكر، كبرى، بورحشمتي، حامد، (١٣٩٥ هجري-شمسي)، «الموتيف الرمزي للقدس في شعر محمود درويش؛ دراسة إحصائية و دلالية»، دراسات الأدب المعاصر، السنة الثامنة، العدد الواحد و الثلاثون، صص ٧٥-٨٩
١٣. زهره اي، حميد رضا، حريرجي، فيروز، أنوار، أميرمحمود، (٢٠١٠ ميلادي)، «الطبيعة في الشعر الجاهلي»، ديوان العرب
١٤. الشابي، أبوالقاسم، (١٩٨٨ ميلادي)، «ديوان أبوالقاسم الشابي»، لبنان، بيروت، دارالعودة
١٥. صدقي، حامد، نصاري، جمال، (١٣٩٢ هجري-شمسي/ ٢٠١٣ ميلادي)، «الطبيعة الرمزية في شعر بدر شاكر السياب و نيما يوشيج»، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، فصيلة محكمة، العدد الخامس عشر
١٦. عبدالله خلف، جلال، (٢٠١١ ميلادي)، «الرمز في الشعر العربي»، مجلة ديالي، جامعة ديالي/ كلية القانون و العلوم السياسية
١٧. عبدالله، محمد حسن، (١٩٨١ ميلادي)، «الصورة و البناء الشعري»، مصر، القاهرة، دارالمعارف
١٨. عبيات، عاطي، معروف، يحيى، (١٤٣٥ هجري-قمري)، «إستدعاء الرموز و دلالاتها في الشعر الفلسطيني المقاوم المعاصر (لطفي زغلون نموذجاً)»، مجلة اللغة العربية و آدابها، السنة ١٠، العدد ٢، صص ٢٩٩-٣٢٤

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

١٩. فاخوري، حنا، (١٤٢٢ هجري-قمري/ ١٣٨٠ هجري-شمسي)، «الجامع في تاريخ الأدب العربي»، المجلد الثاني، منشورات ذوي القربى

٢٠. فتوح أحمد، محمد، (١٩٨٤ ميلادي)، «الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر»، مصر، القاهرة، دارالمعارف

٢١. كندي، محمد علي، (٢٠٠٣ ميلادي)، «الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب و نازک و البياتي)»، الطبعة الأولى، لبنان، بيروت، دارالكتاب الجديد المتحدة

٢٢. لجنة من الأساتذة، (٢٠١١ ميلادي)، «المعجم الوسيط»، الطبعة الخامسة، لبنان، بيروت، دار مكتبة الهلال

٢٣. معتوق الحرازي، شيرين، (٢٠١٤ ميلادي)، «الدلالات الرمزية لمفردات التعبير كلغة بصرية للبيئة السعودية» ، المجلد ٧، العدد ٢، الأردن، صص ١١١-١٣٢

٢٤. المعرّي، أبوالعلاء، (١٤١٨ هجري-قمري/ ١٩٩٨ ميلادي)، «ديوان سقط الزند»، الطبعة الأولى، لبنان، بيروت، شركة دارالأرقم بن أبي الأرقم

٢٥. م.م.أبا حسين، (د.ت)، «حول رمز الفراشة بصفته أداة للمصالحة و التنازلات السياسية في الشعر الديني في أواخر العصر العثماني»

٢٦. ناجي، إبراهيم، (٢٠٠٨ ميلادي)، «ديوان إبراهيم ناجي»، لبنان، بيروت، دارالعودة

٢٧. ويلک، رنه، وارن، آوستن، (١٤١٢ هجري-قمري/ ١٩٩٢ ميلادي)، «نظرية الأدب»، المملكة العربية السعودية، الرياض، دارالمريخ للنشر

٢٨. www.alriyadh.com

٢٩. www.atijania.com